

الأمير عبد القادر في الكتابات الجزائرية أثناء الفترة الاستعمارية

بقلم أ/ رابح لونيسي

تمهيد

لم تحظ أي شخصية جزائرية باهتمام كبير في الدولة الوطنية الجزائرية، مثلما حظيت شخصية الأمير عبد القادر، فأصبحت بمثابة رمز للدولة الجزائرية منذ 1962، ووضعت صورة الأمير على العملة الجزائرية لمدة طويلة، وعادة ما نجد صورته إلى جانب صورة رئيس الدولة في المؤسسات الرسمية، لكن لم يسأل أي أحد من الجزائريين سواء كان من المثقفين أو العامة، إن كان ما يحظى به الأمير عبد القادر اليوم لدى الجزائريين، هو إستمرارية لما كان يحظى به أثناء الفترة الإستعمارية لديهم، أم أن ذلك أمر مستجد بالنسبة للخطاب السياسي والتاريخي الجزائري تلك الفترة، هذا ما سنحاول تبياناه في مداخلتنا هذه، وذلك بتتبعا مختلف الكتابات الجزائرية عن الأمير عبد القادر أثناء الفترة الإستعمارية، وما هي المكانة التي يحظى بها في هذه الكتابات؟ وما هي العوامل المتحركة في ذلك؟ .

قد تبين لنا من خلال تتبعنا الكتابات التاريخية والسياسية حول الأمير عبد القادر أثناء الفترة الإستعمارية، أنه كان حاضرا بشكل ضئيل في أواخر القرن التاسع عشر، حيث تحدث عنه المزارى في طلوع سعد السعود¹، وكذلك الشقراني الراشدي في كتابه "القول الأوسط في أخبار من حل بالمغرب الأوسط"²، لكن بشكل مقتضب .

لكن ما لفت إنتباهنا هو غيابه النسبي في هذا الخطاب في الفترة الممتدة من عشرينيات القرن العشرين حتى عام 1947، أي فترة طويلة مما يعرف بالمقاومة السياسية للجزائريين ضد الإحتلال الفرنسي، وذلك قبل أن يعود إلى الساحة عام 1947 بفعل عدة عوامل، سنتطرق إليها فيما بعد .

1- مرحلة الغياب النسبي للأمير في الكتابات الجزائرية ما بين 1920-1947

لم تتم الإشارة إلى الأمير عبد القادر في هذه الفترة، إلا لما في الخطاب السياسي والتاريخي لمختلف التيارات الفكرية والسياسية السائدة آنذاك، بما فيها التيار الإستقلالي، الذي كان من المفروض أن يستلهم من مقاومة الأمير في تنظيره لمبدأ العنف الثوري، الذي يستند عليه لتحرير الجزائر من براثن الإحتلال الفرنسي .

فقد كان الأمير عبد القادر غائبا تماما في كتابات الإصلاحيين، فمثلا كتب بن باديس مقالة بمناسبة وفاة الأمير خالد عام 1936، إلا أنه لم يشر إلى جده الأمير عبد القادر، بإستثناء قوله أن الأمير خالد هو ابن "الهاشمي بن سلطان الجزائر وفخر المجاهدين: السلطان حاج عبد القادر بن محي الدين"³، أما أحمد توفيق المدني، فقد ذكر الأمير ومقاومته في كتابه "كتاب الجزائر"

الصادر عام 1931، لكن بشكل مقتضب، مقارنة بحديثه عن إنتفاضة المقراني والشيخ الحداد مثلا، كما لمح إليه بصفته أحد رجال الثقافة الجزائريين، لكن دون تفصيل⁴، فقد اكتفى بالحديث عن فترة المقاومة فقط، مما يجعل القاريء يفهم أن هناك تحولا جذريا في موقف الأمير عبد القادر تجاه فرنسا بعد عام 1947، وإن أشار المدني إلى مقاومة الأمير، فإنه يجب أن نضع في حسابنا، أن المدني يختلف نوعا ما عن الكثير من الإصلاحيين، بل يمكن إعتباره مستقلا عنهم وقريب من التيار الإستقلالي، بحكم نضاله السابق في تونس ضد الإحتلال الفرنسي، كما أنه مطلع على الثقافتين العربية والفرنسية .

لكن تغير الوضع بعد عام 1947، فتحدث محمد البشير الإبراهيمي عن الأمير عبد القادر في بضعة أسطر، في محاضرة له من ضمن أربع محاضرات حول الإستعمار الفرنسي في الجزائر، ألقاها في معهد الدراسات العربية العليا بالقاهرة عام 1951⁵، لكن حتى هذه الإشارة منه، لم تكن بريئة -حسب ما يبدو-، وكأن بالإبراهيمي أراد تصفية حساباته مع الطريقة، عندما يحملها مسؤولية هزيمة الأمير عبد القادر، ولا يشير تماما إلى أن الأمير نفسه ينتمي إلى الطريقة القادرية⁶.

أن تجاهل الإصلاحيين للأمير عبد القادر في هذه الفترة، يمكن تفسيرها بعدة عوامل، ومنها خوف الإصلاحيين من تهمة العنف الثوري من جهة، ومن جهة أخرى، عدائهم للطريقة، ولو أشاروا إلى مقاومة الأمير عبد القادر، الذي ينتمي إلى الطريقة القادرية، فمعناه إعطاء الشرعية للطريقة التي مافتتو يتهموها بالولاء للإدارة الإستعمارية في الجزائر .

ويبدو أنه من عيوب الحركة الإصلاحية الممثلة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أنها لم تقدر أن الطرقية قد كان لها دور إيجابي في مقاومة الإحتلال، فرغم كل عيوبها فيما بعد، إلا أنه ليس من العدل، عدم الإعتراف، حتى بدورها في الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية كاللغة والدين، حتى في المرحلة التي أصبحت فيه الكثير من الطرق الصوفية تعرقل تفتح المجتمع الجزائري، لكن الصراع الحاد بين الإصلاحيين والطرقيين، قد غطى على كل محاسن الزوايا والطرق الصوفية لدى الإصلاحيين .

هذا ليس معناه أن هذين العاملين هما الوحيدان، اللذان حالا دون إشارة الإصلاحيين إلى الأمير عبدالقادر في هذه الفترة، بل هناك عامل التشويه الذي ألحقه الفرنسيون بالأمير، وهو العامل الذي كان له تأثير على أغلب التيارات الفكرية والسياسية، خاصة الإستقلالي منه، والذي سنتطرق إليه بالتفصيل فيما بعد .

أما جماعة فرحات عباس، فيبدو لنا أنه أمر طبيعي، أن يغيب الأمير عبد القادر في أدياتهم، خاصة، وأنهم كانوا يدعون في فترة من الفترات إلى نسيان العنف الذي حدث بين الجزائريين والفرنسيين في القرن التاسع عشر، مادام أنهم يؤمنون بإمكانية بناء أمة جزائرية تضم المسلمين الجزائريين والأوروبيين، بل دعوا في بعض الفترات ، خاصة في الثلاثينيات من القرن العشرين، إلى إنضمام المسلمين الجزائريين إلى الأمة الفرنسية⁷، وذلك طبقا لنظرية الرغبة في العيش المشترك، التي وضعها أرنست رينان عام 1880، خاصة، وأن أصحاب هذه النظرية القومية، يدعون إلى تناسي كل الأحداث المؤلمة التي وقعت بين

أبناء الأمة الواحدة عبر تاريخها، والتي من شأنها أن تثير الضغائن والأحقاد بين مكونات الأمة التي تشكلت على أساس الرغبة في العيش المشترك⁸.

أما الشيوعيون، فرغم وقوفهم، في العشرينيات إلى جانب الأمير خالد، حفيد الأمير عبد القادر، فإنهم لا يشيرون إلى الأمير عبد القادر في أدبياتهم، إلا تلميحاً فقط، كإشارتهم إلى مقاومته، وذلك في بيانهم التأسيسي للحزب الشيوعي الجزائري عام 1936، وكل ذلك في إطار الإشارة إلى مقاومات أخرى، ومنها بالأخص مقاومة المقراني⁹.

وينطبق نفس الأمر على التيار الاستقلالي، حيث غاب الأمير عبد القادر في أدبياتهم بشكل كبير قبل عام 1947، وذلك بالمقارنة بحضور شخصيات أخرى مثل المقراني ولالا فاطمة نسومر وغيرهم في هذه الأدبيات، ويمكن لنا تفسير هذا الغياب النسبي بعدة عوامل، ومنها :

-التشويه الفرنسي الذي لحق بالأمير عبد القادر، ووصل إلى درجة أن اعتقد الكثير من الجزائريين، خاصة المثقفين منهم من أنه "صديق لفرنسا"، كما كانت تعرفه القواميس الفرنسية آنذاك، وقد بلغ هذا الاعتقاد أوجه بعد ظهور كتاب بول آزان Paul Azan "من التعصب الإسلامي إلى الوطنية الفرنسية"¹⁰. هذا التشويه هو الذي جعل المؤرخ محمد الشريف الساحلي، الذي عايش هذه الفترة، وابتدى إلى الحركة الإستقلالية، وأحد المدافعين والمنبهرين بشخصية الأمير عبد القادر فيما بعد، يكتب قائلاً "أن الأكاذيب والأساطير الفرنسية، التي انتشرت بواسطة التاريخ الرسمي حول الأمير عبد

القادر، قد وجدت في أغلب الأحيان آذانا صاغية في صفوف الوطنيين الجزائريين، وذلك بسبب ضعف الروح النقدية لديهم¹¹ .

-الدعاية الكبيرة التي لقتها الرسائل الأربعة، التي نسبت إلى الأمير عبد القادر أثناء أنتفاضة الشيخ الحداد والمقراني بمنطقة القبائل، أين يتبرأ فيها الأمير عبد القادر من أبنه محي الدين الذي جاء لدعم الإنتفاضة، بالإضافة إلى رسالة يدعو فيها سكان الغرب الجزائري إلى عدم الانضمام إلى هذه الإنتفاضة، والتي جاءت بعد أن أستمثاره أحد أعيان معسكر في الأمر، وقد كان لهذه الرسالة تأثيرها على نظرة الكثير من سكان منطقة القبائل والشرق الجزائري تجاه الأمير عبد القادر، وقد حاول محمد الشريف الساحلي عام 1965 الإثبات أن هذه الرسائل الأربعة هي من صنع المخابرات الفرنسية، وأنها لا تمت بأي صلة للأمير عبد القادر¹² .

-تأثير فكرة إستسلام الأمير عبد القادر على الكثير من الجزائريين، ويعود ذلك إلى الثقل النفسي لكلمة "الإستسلام" على نفسية الإنسان الجزائري، الذي لا يستسيغ فعلة الإستسلام في ثقافته، وقد أشار محمد الشريف الساحلي إلى ذلك عندما كتب يقول عن التأثير السلبي لعلاقة الأمير بالسلطات الفرنسية، خاصة في عهد نابليون الثالث، على نظرة الوطنيين الجزائريين إلى صورة الأمير عبد القادر، والتي زادها سلبية هو "موت رجال المقاومة الجزائرية في السجن أو تحت الإقامة الجبرية كأحمد باي والشيخ الحداد، أو تم نفيهم إلى كاليدونيا الجديد كبومزراق، أو سقطوا في ميدان الشرف كالمقراني، أو إعدامهم بالرصاص بعد إلقاء القبض عليهم كبشوشة"¹³، وكل هذا على عكس الأمير

عبد القادر الذي حظي بعلاقات وطيدة بالسلطات الفرنسية، التي حاولت إستخدامه ضد المقاومة الجزائرية .

ونعتقد اليوم أنه يجب على المؤرخ أن يعيد النظر في فكرة الإستسلام، التي يبدو أن فرنسا كانت وراء ترويجها بقوة، كي توحى للجزائريين خاصة، والرأي العام العالمي عامة، بأن الأمير قد أستسلم، ليس لأنه خسر الحرب، بل لأنه اقتنع بأن فعلا الفرنسيين ليسوا غزاة، بل جاءوا في مهمة تمديدية إلى الجزائر، وأن إستسلامه يشبه إقتناع البربر في فترة إنتشار الإسلام، بأن العرب ليسوا غزاة، بل جاءوا برسالة إلهية إلى الإنسانية جمعاء .

- إستناد الحركة الإستقلالية على الأمير عبد القادر، معناه مناقضة أيدولوجيتهم، التي تعتبر أن الجزائر كانت دولة ذات سيادة قبل الدخول الفرنسي إليها عام 1830، وأن فرنسا قد أعتدت على هذه الدولة، وهذا الطرح هو نقيض ما كان يقوله الأمير، الذي كان يعتبر أن الوجود العثماني هو إحتلال تركي للبلاد، وأنه كان يسعى لإعادة الجزائر إلى أبنائها، وكان ذلك في نظرنا أحد الأسباب التي جعلته يرفض أي تعاون مع أحمد باي، لأنه يمثل إستمرارية للتواجد العثماني في الجزائر.

نشير إلى أن هذا الغياب النسبي للأمير عبد القادر في أدبيات الجزائريين قد انتهى عام 1947، أي بعد مرور قرن على وقوع الأمير في يد الفرنسيين، فماذا حدث حتى يعود الأمير بقوة إلى الساحة الجزائرية بعد ذلك ؟ .

2- عودة شخصية الأمير عبد القادر إلى الساحة بعد عام 1947

أولت إدارة الاحتلال الفرنسي في الجزائر إهتماما بالغاً للذكرى المئوية لما تسميه بإستسلام الأمير عبد القادر، فأقامت إحتفالات كبرى بهذا الرجل على التراب الوطني كله، وأرادت أن تبرز فكرة أنه أستسلم بعد ما اقتنع أن لفرنسا مهمة تمديدية في الجزائر، ويجب على الجزائريين مساعدتها في ذلك، ولهذا السبب، فقد أصبح صديقا لفرنسا بعد مقاومها خمسة عشر سنة .

وفي خضم هذه الإحتفالات، أقامت سلطات الاحتلال نصبا تذكاريا للأمير بكاشرو (عين قادة اليوم) بنواحي معسكر، تخلد به ذكرى هذا (الصديق لفرنسا)، كما أرادت أن توحى بذلك، ونشير إلى محاولة المنظمة الخاصة تدمير هذا النصب، الذي لطخ سمعة الأمير عبد القادر .

كما أقيمت ندوات وملتقيات أعطيت لها صفة العلمية في إطار مقوية، ما تدعيه فرنسا تحول الأمير من مقاوم لها إلى صديق وفي لها، ومن هذه الملتقيات ملتقى نظمته المؤسسة العلمية Société savante بباريس عام 1947، واستدعت إليه كاتب ياسين الذي لم يبلغ عمره بعد السابعة عشر، معتقدة أنه سيحقق لها الهدف المبتغى، خاصة وأن كاتب ياسين، قد درس بالمدرسة الفرنسية، التي عملت على ترسيخ الإيديولوجية الإستعمارية في أذهان الأطفال الجزائريين، لكن غفل الذين استدعوه أن كاتب ياسين قد اكتشف حقيقة الاحتلال أثناء أحداث 8 ماي 1945، بالإضافة إلى طبيعة كاتب ياسين المتسمة بروح التمرد على كل ما هو سائد في المجتمع، بالإضافة إلى الروح النقدية التي اكتسبها من نضاله من المصادر الأصلية للثقافة الفرنسية

ذاتها، وقد بقي كاتب ياسين على هذا المنوال حتى وفاته عام 1989، وبسبب ذلك جاءت محاضراته عام 1947 على نقيض المبتغى من خلالها، فتحدث عن مقاومة الأمير عبد القادر ودفاعه عن إستقلال الجزائر، لكن لم يتوقف عند هذا الأمر الذي تعترف به حتى الكتابة التاريخية الفرنسية، بل عمد إلى فضح الأكاذيب الفرنسية حول الأمير عبد القادر، وابرز أنه لم يتحول قط إلى صديق لفرنسا، كما تدعي الأيديولوجية الإستعمارية، فيقول أنه "لم يبارك أبدا الخضوع للعصرية الأوروبية العصرية".

قد لقيت هذه المحاضرة إنتشارا واسعا في صفوف المثقفين، ونشرها عبد القادر ميموني صاحب دار النشر النهضة الجزائرية في كتيب صغير عام 1947 بعنوان "الأمير عبد القادر وإستقلال الجزائر"¹⁴، ولقي الكتاب إقبالا كبيرا، وبدأ الكثير من المثقفين الذين غالطتهم الكتابات الفرنسية إكتشاف وجه آخر للأمير عبد القادر، وأنه لم يتخل عن المقاومة لأنه اقتنع بالمهمة التمديدية الفرنسية في الجزائر، ولم يستسلم طوعا، كما تريد أن توحى الكتابات التاريخية الفرنسية حول الأمير عبد القادر، بل أنهزم عسكريا بفعل عدة عوامل خارجية وداخلية .

بدأ إهتمام المثقفين الجزائريين بالأمير عبد القادر بشكل كبير، فظهر عام 1953 كتابا لمحمد الشريف الساحلي، وهو أحد المثقفين المنتمين للتيار الإستقلالي، وحمل الكتاب عنوان "الأمير عبد القادر-فارس العقيدة-"، ركز فيه صاحبه على الجانب الأخلاقي للأمير عبد القادر وقدراته العقلية، وكأنه أراد أن يرد على النظرية العنصرية الفرنسية التي تقول أن الإنسان الجزائري

أدنى من الإنسان الأوروبي، مما يتطلب القيام بمهمة تدمينه، كما رد الكتاب على بعض الطروحات الفرنسية، التي أوردتها العبد من كتابها، ومنهم على الخصوص بول آزان في كتابه "الأمير عبد القادر - من التعصب الإسلامي إلى الوطنية الفرنسية-"، وكذلك إمرير Emerite في كتابه "الجزائر في عهد عبد القادر" الذي نشر عام 1951¹⁵.

وقد لقي كتاب الساحلي إشهارا واسعا في صحيفة "الشباب المسلم" Le Jeune musulman الصادرة عن شباب المؤتمر الإسلامي التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فنشرت مقتطفات منه¹⁶، كما علق عليه كل من عمار أوزقان ومصطفى لشرف¹⁷، الذان كانا يكتبان في هذه الجريدة إضافة إلى العديد من المثقفين الجزائريين،¹⁸ الذين كانوا يكتبون باللغة الفرنسية والمنتمين إلى تيارات شتى، ومن هؤلاء محمد الشريف الساحلي ذاته .

ونشير إلى أن سلطات الاحتلال قد اعطت أوامر صارمة من أجل منع نشر الكتاب، كما علينا أيضا أن نسجل إلى أن صاحب الكتاب، قد بالغ نوعا ما في وصفه لأخلاق الأمير عبد القادر إلى درجة الاعتقاد أنه يتحدث عن رجال الإسلام الكبار في عهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

لعل ذلك يعود إلى إنبهار محمد الشريف الساحلي بشخصية الأمير عبد القادر بعد أن اكتشفها، وقد تحول منذئذ إلى كاتب مختص في الأمير عبد القادر ومدافع عنه، وقد ظهر له قبل وفاته عام 1989 كتابا بعنوان "الأمير عبد القادر - أساطير فرنسية وحقائق جزائرية-"، وهو مجموعة دراسات ترد بالمنهج العلمي التاريخي على مختلف التشويهات التي ألحقها المؤرخ الفرنسي

بالأمير عبد القادر، كما عدد أيضا بعض أخطاء الأمير، وقام بتحليلها مع إيجاد الذرائع لها، ويمكن لنا القول أن هذا الكتاب، رغم صغر حجمه، أنه أفضل ماكتبه الجزائريون عن الأمير عبد القادر إلى حد الآن .

أن ظهور هذه الكتابات، قد ردت الأمير عبد القادر إلى ذهن المثقفين الجزائريين بشكل ملفت للإنتباه، بعد ما كادت تأثيرات الكتابات الفرنسية إبعاده عنهم بتشويهه، لكن هذا ليس معناه إبعاده عن الذاكرة الشعبية الغير متأثرة بهذه الكتابات، لأن العامة لا تقرأ أصلا، فمنذ عام 1953 أصبحت الصحف الجزائرية تتحدث عن الأمير بشكل ملفت للإنتباه، بعد ما كان غائبا تماما فيها، فتحدثت عنه صحيفة المنار التابعة للحركة من أجل الإنتصار للحريات الديمقراطية في العدد الأخير من عمرها الصادر يوم 1 جانفي 1954، وذلك في إفتتاحية لمحمد بوزوزو في ذكرى إلقاء القبض عليه أو إستسلامه حسب التعبير الفرنسي، وحاول صاحب الإفتتاحية إيجاد المبررات، لما يعتبره إستسلاما تحت تأثير الدعاية الفرنسية، كما وجهت صحيفة Le Jeune musulman تحية إجلال وتقدير للأمير عبد القادر في عددها الصادر يوم 22 جانفي 1954، وأوردت كرونولوجيا للأمير عبد القادر منذ ولادته حتى وفاته عام 1883 بدمشق .

لم ينطفيء نجم الأمير عبد القادر في ذهن المثقفين الجزائريين منذ عام 1947، عندما حاولت فرنسا إطفائه إلى الأبد، ولم تكن تدرك أن محاولاتها الإحتفال به لتشويه ذكراه، قد أتت على عكس مبتغاها، وقد بلغ نجم الأمير أوجه بعد إسترجاع الجزائر إستقلالها، ويعود ذلك ليس فقط بحكم أنه قائد

عظيم وإستراتيجي كبير، استطاع توحيد الجزائريين لمقاومة الإحتلال الفرنسي لأكثر من خمسة عشرة سنة، بل لسبب آخر أكثر أهمية في نظرنا، ويتمثل في أنه رجل المقاومة الوحيد الذي كان هاجسه بناء دولة جزائرية حديثة وقوية، وهو نفس هاجس جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة المسلحة والنظام الحاكم في الجزائر غداة الإستقلال .

كما لا يخفى علينا أيضا أن للعامل الجهوي دوره أيضا أثناء البروز وأثناء الغياب، فبعد إسترجاع الجزائر إستقلالها سيطرت مجموعة وجدة على مقاليد الحكم، حيث ينحدر البعض منهم من منطقة الغرب الجزائري، ومنهم الرئيس أحمد بن بللة، أما أثناء غيابه في أدبيات الحركة الإستقلالية، فقد كانت الغلبة لمجموعة الوسط والشرق الجزائري بشكل مطلق داخل التيارات الإستقلالية والإصلاحية، على عكس الغرب الجزائري، المعروف آنذاك بضعف إنتشار هذين التيارين الوطنيين فيه، مقابل الإنتشار الواسع للشيوعيين وجماعة فرحات عباس والطرقية في المنطقة .

الخاتمة

يتبين لنا في الأخير أن بروز شخصية تاريخية أو غيابها، عادة ما يعود لعوامل تاريخية، وقد لاحظنا كيف كاد أن يتحول الأمير إلى خائن في ذهن الكثير من المثقفين الجزائريين، ثم كيف يعود إلى الساحة بوجه معاكس لذلك، كما برز لنا كيف يغمط التاريخ حق الكثير من الأبطال، ويبرز آخرين أقل منهم أهمية وشأنا، فمثلا كم منا سيعرف الشيخ بوعمامة، لو لم يعيده بوعلام بسايح إلى سطح التاريخ، وعلينا أن نتساءل عن عدد الشخصيات التي غمط

حقها في تاريخ الجزائر، كانت كبيرة الشأن أثناء المقاومة، ويمكن أن نذكر الشيخ السعدي في المتيجة، وبن زعموم في منطقة القبائل، والشيخ آمود في منطقة التوارق، وكذلك محمد بن شهرة وغيرهم من الذين هم في حاجة إلى إعادتهم إلى الذاكرة التاريخية الجزائرية، كما علينا أن ننبه أن المؤرخ يجب أن يمتلك روحا نقدية عالية والتشكيك في كل ما هو سائد كمنهج يسمح له بالوصول إلى الحقيقة، وبعبارة أخرى يجب الإشتراط في المؤرخ أن يكون فيلسوفا يمتلك روحا نقدية عالية جدا قبل أن يصبح مؤرخا، لأن الروح النقدية والتمردية لكاتب ياسين ثم محمد الشريف الساحلي هي التي ردت للأمير عبد القادر مكانته الحقيقية في تاريخ الجزائر بعد ما كادت سلطات الإحتلال وإيديولوجيتها وضعه في مكان آخر غير مكانه الحقيقي .

الهوامش

- ¹ - الآغا بن عودة المازري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا في أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة: يحيى بوعزيز ج2 ، دار الغرب الإسلامي بيروت 1990 صص 95-255
- 2- الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي، القول الأوسط في أخبار من حل بالمغرب الأوسط، تحقيق وتقديم: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي بيروت 1991 صص 34-42 و صص 43-44
- 3- عبد الحميد بن باديس، الفقيد العظيم الأمير خالد بن الهاشمي، الشهاب (عدد فيفري 1936)
- 4- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2 الجزائر 1984 ص51 و صص 53-54 و ص93

- 5- نشرت المحاضرات الأربعة كاملة بعنوان "الإستعمار الفرنسي في الجزائر" في: آثار الإبراهيمي ج 4 ،
المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985 صص 283-348
- نشرت المحاضرات الأربعة كاملة بعنوان "الإستعمار الفرنسي في الجزائر" في: آثار الإبراهيمي ج 4 ،
المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985 صص 283-348
- 6- نفسه ص 312
- 7- Ferhat Abbas, De la colonie vers la province : Le jeune Algerien, éd Garnier Paris 1981 p152
- 8- Ernest Renan, Qu'es que une nation ?, in Œuvres complètes, éd Calmanne Lévey Paris 1982 pp895-905
- 9- Claude Collot et Jean Robert Henry, le mouvement national -Algerienne(textes 1912-1954), O.P.U Alger 1978 p87
- 10- Paul Azan, Abdelkader : du fanatisme musulman au patriotisme français, Paris 1925
- 11- Mohammed-cherif Sahli, l'emire Abdelkader-mythes Français et réalités Algeriennes, éd E.N.A.P Alger 1988 p59
- 12- Mohammed-cherif Sahli, décoloniser l'histoire, E.N.A.P Alger 1986 pp143-157
- 13- Sahli, l'émire Abdelkader :mythes, Op-Cit p60-13
- 14- Kateb Yacine, Abdelkader et l'indépendance Algerienne, éd Nahdha Alger 1947
- 15- Mohammed-cherif Sahli, l'emire Abdelkader-le chevalier de la foi-, éd Nahdha Alger 1953
- 16- Le jeune Musulman n°15(13Fevrier 1953)-16
- 17- Le jeune Musulman n°14(30Janvier 1953) et n°17(13Mars 1953)-17